

## بنير التم التحم التحم التحمير

#### خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٢ الموافق ١٧ جمادي الآخرة ١٤٤٠ هـ

### تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّصْرِ

الحَمْدُ للهِ رَبِ العالمِين، الحمدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ الخَلْقَ فَمِنْهُمْ شَقِيًّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ وَمِنْهُمْ وَلا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ بِالأَنام، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ حَسَن، سُبْحانَهُ لا يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ ولا يُلامُ ولا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ بِالأَنام، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ولا مَثِيلَ لَهُ ولا شَبِيهَ لَه، لا يُشْبِهُ خَلْقَهُ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهُ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَمَّا وَحُدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ولا مَثِيلَ لَهُ ولا شَبِيهَ لَه، لا يُشْبِهُ خَلْقَهُ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهُ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَمَّا فَيَ وَهُو السَّمِيعُ النَّبَصِيرُ ﴿ اللهُ ولا شَبِيهَ لَه، لا يُشْبِهُ خَلْقَهُ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهُ ﴿ لَيْسَ كَمِثُلِهِ عَمَّا وَعُورَةً وَهُو السَّمِع اللهُ يَا عَلَمَ اللهُ يَا عَلَمُ اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ما سَبَّحَ اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ما وَوَلِهُ وَعَفِيتُهُ اللّهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ما وَوَلِقُهُ وَافِرُ اللّهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ما وَوَلِيلًا مُ عَلَيْكَ اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ما وَوَلِيلًا الزَّهُ وَا عَلَمَ اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ما وَوَلُوهُ وَافِيلًا وَاللّهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ما وَافِيلًا الزَّهُ وَا اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ما وَوَلُولُ اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ما وَوَلُولُهُ وَافِيلًا الزَّهُ وَالْمُ وَا اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ما وَوَلُولُهُ الْمُولِ الْحَمَائِمِ وَاللّهُ النَّهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ما وَالسَّلَامُ وَما نَاحَتْ عَلَى اللّهُ يَا عَلَمَ المُعَالِمُ وَمَا نَاحَتْ عَلَى الأَيْكِ الْحَمائِمِ.

أُمّا بَعْدُ فَيا مُمَاةَ الإِسْلامِ ويا حُرّاسَ العَقِيدَةِ أُوصِي نَفْسِيَ وأُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيّ العَظِيمِ فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِه. أَنْزَلَ رَبُّنا سُبْحانَهُ عَلَى قَلْبِ حَبِيبِهِ محمدٍ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ سُورَةً مِنْ سُورَةً مِنْ سُورَةً النَّصْر، ثَلاثُ ءاياتٍ وهِيَ مَدَنِيَّةٌ نَزَلَتْ عَلَى الحَبِيبِ المُصْطَفَى وهُوَ فِي المَدِينَةِ يَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالى ﴿ إِذَا جَآءَ نَصُرُ ٱللّهِ وَٱلْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدُخُلُونَ فَي دِين ٱللّهِ أَفُواجًا ۞ فَسَبّحُ بِحَمْدِ رَبّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ وكَانَ تَوَّابًا ۞ ﴾.

Après quoi, vous les défenseurs de l'Islam, vous les gardiens de la croyance, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah*, *Al-^Aliyy*, *Al-^Adhim*. Faites preuve de piété à l'égard de *Allah* d'une véritable piété. Notre Seigneur *soubhanah* a fait descendre sur le cœur de celui qu'Il agrée le plus, *Mouhammad*, *salla l-Lahou* 

*^alayhi wasallam*, une *sourat* du *Qour'an* honoré qui est *sourat An-Nasr*. Trois versets qui ont

۱ سورة الشوري/۱۱.

٢ سورة النصر /١-٣.

été descendus sur notre bien aimé élu alors qu'il se trouvait à Médine. *Allahou tabaraka wa ta*^ala dit ce qui signifie : « Lorsqu'arrive la victoire [accordée par] *Allah* et la conquête de La Mecque. Et que tu vois les gens entrer dans la religion [agréée par] *Allah* par groupes. Fais le *tasbih* pour ton Seigneur et demande Son pardon, Il est certes Celui Qui accepte le repentir chaque fois qu'il se renouvelle. »

وتُسَمَّى هَذِهِ السُّورَةُ سُورَةَ التَّوْدِيعِ وهِي ءاخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ جَمِيعًا قالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ كَما في صَحِيج مُسْلِمٍ، وأُمَّا ءاخِرُ ءايَةٍ نَزَلَتْ فَهِيَ ما نَقَلَهُ البُخارِيُّ وغَيْرُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمَا ثُرُجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتُ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۞ ٢٠.

Cette <u>sourat</u> s'appelle <u>sourat</u> At-Tawdi^ c'est-à-dire la sourate des salutations de départ. C'est la dernière <u>sourat</u> qui a été descendue dans sa totalité comme l'a dit <u>Ibnou</u> ^<u>Abbas</u> et tout comme cela figure dans le <u>sahih</u> de <u>Mouslim</u>. Quant à la dernière '<u>ayah</u> à avoir été révélée, <u>Al-Boukhariyy</u> et d'autres ont rapporté d'après <u>Ibnou</u> ^<u>Abbas</u> qu'il s'agit du verset 281 de <u>sourat</u> <u>Al-Baqarah</u> qui signifie : « Craignez un jour dans lequel vous allez revenir au jugement de Dieu, ensuite chaque âme sera justement rétribuée en fonction de ce qu'elle aura acquis et nul ne subira d'injustice. »

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتُحُ ۞ النَّصْرُ العَوْنُ وأُمّا الفَتْحُ فَهُو فَتْحُ مَكَّةَ، لَمّا فَتَحَ رَسُو لُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ مَكَّةَ قالَتِ العَرَبُ أَما إِذَا ظَفِرَ محمَّدُ بِأَهْلِ الحَرَمِ وقَدْ أَجارَهُمُ اللهُ مِنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ مَكَّةَ قالَتِ العَرَبُ أَما إِذَا ظَفِرَ محمَّدُ بِأَهْلِ الحَرَمِ وقَدْ أَجارَهُمُ اللهُ مِنْ أَصْحابِ الفِيلِ فَلَيْسَ لَكُمْ بِهِ يَدَانِ أَيْ طَاقَةٌ فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللهِ أَفُواجًا، وذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى ﴿ وَرَأَيْتَ النَّهِ الْفُيلِ فَلَيْسَ لَكُمْ بِهِ يَدَانِ أَيْ طَاقَةٌ فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللهِ أَفُواجًا، وذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفُواجًا ۞ أَيْ جَمَاعاتٍ كَثِيرَةً فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ بَعْدَما كَانُوا يَدْخُلُونَ فِي الإِسْلامِ واحِدًا واحِدًا أَو اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ.

Quant au verset ('idha ja'a naṣrou l-Lahi wal-fath), qui signifie : « Lorsqu'arrive la victoire [accordée par] Allah et la conquête de La Mecque. » An-naṣr, la victoire c'est l'aide accordée par Dieu et al-fath, c'est la conquête de la Mecque. Lorsque le Messager de Allah, ^alayhi wasallam, a conquis La Mecque, les arabes ont dit : « Si Mouhammad a eu gain de cause sur les gens de l'enceinte sacrée de la Mecque, alors que Allah les avait préservés de l'armée qui avait apporté un éléphant, alors vous n'aurez aucune capacité de le contrer. » Ils sont alors entrés dans la religion agréée par Allah par groupes entiers. Et c'est la réalisation de la parole de Allah ta^ala qui signifie : « Et que tu vois les gens entrer dans la religion [agréée par]

<sup>&</sup>quot; سورة البقرة/٢٨١.

*Allah* par groupes. » c'est-à-dire que tu verras les gens entrer en Islam groupe après groupe, alors qu'auparavant, ils entraient un par un, ou deux par deux.

وقَدْ رَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وعَبْدُ الرَّزَاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمّا نَزَلَتْ ﴿ إِذَا جَآءَ نَصُرُ ٱللّهِ وَٱلْفَتُحُ ۞ قَالَ النّبِيُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلّمَ أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ هُمْ أَرَقُ وَإِذَا جَآءَ نَصُرُ ٱللّهِ وَٱلْفَتُحُ ۞ قَالَ النّبِيُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلّمَ أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ هُمْ أَرَقُ أَفْئِدَةٍ وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الإيمانُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يَمانِيَّةُ اه وهُو عِنْدَ البُخارِيِّ ومُسْلِمٍ، وهُمُ الّذِينَ أَفْئِدَةٍ وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الإيمانُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يَمانِيَّةُ اه وهُو عِنْدَ البُخارِيِّ ومُسْلِمٍ، وهُمُ الّذِينَ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللّهُ بِقَوْمِ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَ أَذِلّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَةٍ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللّهُ بِقَوْمِ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَأَذِلّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَةٍ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ يُصَافَقُونَ لَوْمَةَ لَآيِمٍ ذَلِكَ فَضُلُ ٱللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللّهُ وَاللّهُ وَسِعُ عَلِيمٌ فَي اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَلَا يَعَافُونَ لَوْمَةَ لَآيِمٍ ذَلِكَ فَضُلُ ٱللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ عَلِيمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَاهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَا عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُ الللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ الْعَلْمُ اللهُ عَلَيْهُ المُعَلّمُ اللهُ عَ

Ahmad a rapporté dans son Mousnad, ^Abdou r-Razzaq dans son Tafsir, d'après Abou Hourayrah, que Allah l'agrée, qu'il a dit : « Lorsque la sourate ('idha ja'a nasrou l-Lahi walfath) a été descendue, le Prophète salla l-Lahou ^alayhi wasallam a dit ce qui signifie : « Les gens du Yémen sont venus vers vous et leurs cœurs sont plus sensibles, leurs cœurs sont plus doux. La foi est forte chez les gens du Yémen et la sagesse est forte chez les gens du Yémen. » Ce hadith figure chez Al-Boukhariyy et Mouslim et ce sont ceux à propos desquels Allah a fait descendre un verset qui signifie : « Certes Allah fera qu'il y aura des gens qu'll agrée et qui aiment Allah, qui sont humbles avec les croyants, qui sont glorieux avec les non musulmans. Ils fournissent leurs efforts dans la voie que Allah agrée et ne craignent le blâme de personne. Ceci est une grâce de la part de Allah qu'll accorde à qui Il veut, et Allah est Celui Qui accorde avec largesse, Celui Qui sait tout. »

أَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى ﴿ فَسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ فَفِيهِ قَوْلانِ أَحَدُهُما الصَّلاةُ قالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ والآخَرُ التَّسْبِيحُ المَعْرُوفُ قالَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ، وقَوْلُهُ تَعالَى ﴿ وَٱسْتَغْفِرُهُۚ إِنَّهُ وَكَانَ تَوَّابَا ﴾ أَيْ دُمْ عَلَى الإِسْتِغْفارِ إِنَّهُ كَانَ ولَمْ يَزَلْ تَوّابًا كَثِيرَ القَبُولِ لِلتَّوْبَة. رَوَى البُخارِيُّ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ صَلاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ إِلاَّ يَقُولُ فِيها سُبْحَانَكَ رَبَّنا وَبِحَمْدِكَ اللهُمَّ اغْفِرْ لِي اه وفِي رِوايَةٍ أُخْرَى لَهُ عَنْها قالَتْ والفَتْحُ إِلاَّ يَقُولُ فِيها سُبْحَانَكَ رَبَّنا وَبِحَمْدِكَ اللهُمَّ اغْفِرْ فِي اه وفِي رِوايَةٍ أُخْرَى لَهُ عَنْها قالَتْ

Ces feuilles contiennent des mots honorés, ne pas les jeter dans un endroit indigne.

٤ سورة المائدة/٥٤.

# كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ سُبْحانَكَ اللهُمَّ رَبَّنا وَجَمْدِكَ اللهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأُوّلُ القُرْءانَ اه

Quant à Sa parole  $ta^{\underline{a}la}$  ( $fasabbi\underline{h}$   $bi\underline{h}$  amdi a

Sa parole  $ta^{\underline{}}a\underline{la}$  (wastaghfirhou 'innahou kana tawwaba) ce qui signifie: « et demande Son pardon, Il est certes Celui Qui accepte le repentir chaque fois qu'il se renouvelle. », c'est-à-dire persévère sur l'istighfar, car c'est une cause continue pour obtenir beaucoup de récompenses et l'acceptation du repentir. Al-Boukhariyy a rapporté de  $\underline{A}$  ichah que Allah l'agrée qu'elle a dit: « Le Prophète salla l-Lahou  $\underline{A}$  alayhi wasallam n'a pas fait une seule prière, après que lui ait été révélé 'idha ja'a nasrou l-Lahi wal-fath sans dire (soubhanaka Rabbana wabihamdik; Allahoumma ghfir li) ce qui signifie: « Tu es exempt d'imperfection, notre Seigneur, je Te loue,  $\hat{o}$  Allah, pardonne-moi »

Et dans une autre version toujours chez *Al-Boukhariyy* d'après <u>A'ichah</u> qu'elle a dit : « *Le Messager de Allah salla l-Lahou alayhi wasallam disait beaucoup dans ses inclinaisons et ses prosternations (soubhanaka l-Lahoumma Rabbana wabihamdik; Allahoumma ghfir li) C'est ainsi qu'il interprétait le <i>Qour'an*.

وقَدْ رَوَى البُخارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي بابِ قَوْلِهِ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرهُ ۚ إِنَّهُ و كَانَ تَوَّابًا ﴾ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَهُ قالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْياحِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقالَ لِمَ تُدْخِلُ هَذا مَعَنا ولَنا أَبْناءٌ مِثْلُهُ؟ فَقالَ عُمَرُ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ، فَدَعاهُمْ ذَاتَ يَوْمِ وَدَعانِي مَعَهُمْ فَمَا رُئِيتُهُ دَعانِي يَوْمَئِذٍ إِلاّ لِيُرِيَهُمْ مِنِيّ، قالَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللّهِ وَالفَتْحُ فَقالَ بَعْضُهُمْ أَمْرَنا أَنْ خَمْدَ اللّهَ وَنَسْتَغْفِرهُ إِذَا نُصِرْنا وَفُتِحَ عَلَيْنا، وسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَقالَ لِي أَكَذَلِكَ تَقُولُ يا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لا قالَ فَما تَقُولُ اللهِ وَالفَتْحُ اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ وَالفَتْحُ اللهِ وَالفَتْحُ اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُهُ لَهُ قالَ "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ" وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَقالَ عُمْرُمُ اللّهِ وَالفَتْحُ اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ لَهُ قالَ "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ عَلَيْهِ وَالْوَتَ القُرْءُ إِنَّهُ كَلُ لَوْ اللهِ عَلَيْهِ وَالْمَالُ عُمْرُ مِا أَعْلَمُ مِنْها إِلاَّ مَا اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى اللهُ عَلَى كُلُ اللهُ عَلَى كُلُ شَوْرَ اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ وَالفَتْحُ اللهُ عَلَى كُلُ اللهُ عَلَى كُلُ شَوْرَا وَيَسَرَ لَنا تِلاَوْةَ القُرْءُ إِنَّهُ مَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير. فَقَالَ عُمْرُ مِا أَعْلَمُ عُمْ إِلَيْ اللهُ عَلَى كُلُ اللهُ عَلَى كُلُ اللهُ عَلَى كُلُ اللهُ عَلَى كُلُ شَوْرَا وَيَعْمُ مِلْ أَعْلَمُ مُ إِنَّهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِير. وَقُولُ اللهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ فَلَى اللهُ عَلَى كُلِ شَيْعِ قَدِير. وَلَوْلُ عَمْرَا وَ عَلَى كُلُ اللهُ عَلَى عُلَامَاءً اللهُ اللهُ وَاللهَ عَلَى عُلَى عُلُولُ اللهُ عَلَى كُلُ اللهُ وَاللّهُ وَلَلُ عَلَى عُلَى عُلَى كُلُ اللهُ وَلَا اللهُ وَل

amène-t-il ce jeune alors que nous sommes âgés et que nos enfants ont son âge? » ^Oumar leur a dit : « vous savez bien qui il est... » Il les avait appelés un jour et m'avait appelé avec eux, et je pense qu'il ne m'a appelé ce jour-là que pour leur montrer quelque chose en moi. Il leur a dit : « Que dites-vous à propos de la parole de Allah : ('idha ja'a nasrou l-Lahi wal-fath)?

Certains ont dit : « Allah nous a ordonné de Le louer et de demander Son pardon lorsqu'Il nous donne la victoire et la conquête. » Certains se sont tus et n'ont rien dit. Il m'a alors dit : « Est-ce que c'est comme ça que tu dis, toi, 'Ibnou ^Abbas ? » Je lui ai répondu : « Non. »

Il m'a dit : « Que dis-tu alors ? » Je lui ai répondu : « C'est la fin de la vie du Messager de Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam, Allah lui a appris par Sa parole ('idha ja'a nasrou l-Lahi wal-fath) c'est-à-dire lorsque viendra la victoire accordée par Allah et la conquête de la Mecque, ceci est un signe que tu vas bientôt mourir (fasabbih bihamdi Rabbika wastaghfirhou 'innahou kana tawwaba), ^Oumar a dit : « Je n'en sais rien d'autre que ce que tu dis. »

Que *Allah* rétribue pour nous nos savants et qu'Il nous facilite la récitation du *Qour'an* et sa bonne compréhension. Il est certes sur toute chose tout puissant.

إِخْوَةَ الإيمانِ إِنَّ فِي ءاياتِ القُرْءانِ الكريمِ وسِيرَةِ نَبِيِّ اللهِ العَظِيمِ لَدُرُوسًا وعِبَرًا فَكُلُنا يَعْلَمُ شِدَّةَ مَا قاساهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وأَصْحابُهُ فِي أَوَّلِ البِعْثَةِ مِنَ المَشاقِ والإيذاءِ والنَّصَبِ فِي نَشْرِ دِينِ الحَقِّ ونُصْرَتِهِ وكَمْ عانوا في الشَّباتِ عَلَى الحَقِّ مِنَ البَلايا والمِحَنِ مَعَ قِلَّةِ عَدَدِهِمْ وكَثْرَةِ أَعْدائِهِمْ مالاً ورِجالاً ثُمَّ جاءَ النَّصْرُ والفَتْحُ فَدَخَلَ النّاسُ في دِينِ اللهِ أَفُواجًا، جاءَ الفَرَجُ بَعْدَ الصَّبْرِ وإِنَّ الفَرَجَ مَعَ الصَّبْرِ واللهُ تَبارَكَ وتَعالى مَعَ الصَّابِرِينَ بِالتُصْرَةِ والحِفْظِ والإِكْرام، فَلا يَنْبَغِي لِلْواحِدِ مِنّا أَنْ تَثْنِيهُ المَصاعِبُ والمَشاقُ في الدَّعْوَةِ إلى الحَقِّ عَنِ الثَّبَاتِ والمُضِيِّ قُدُمًا في نَشْرِ عَقِيدَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ونَشْرِ الخَيْرِ بَيْنَ التَّاسِ في الوَطَنِ وخارِجَهُ لَعَلَ اللهَ يَجْعَلُ مَعَ صَبْرِنا فَتْحًا وفَرَجًا ويُؤْتِناهُ يَوْمَ القِيامَةِ ذُخْرًا فَضْلاً مِنْهُ وكَرَمًا،

Mes frères de foi, il y a dans les versets du *Qour'an* et dans la conduite du Prophète éminent <u>salla l-Lahou ^alayhi wasallam</u> des leçons et des moralités. Nous tous savons les épreuves qu'ont endurées le Prophète <u>salla l-Lahou ^alayhi wasallam</u>, ainsi que ses compagnons, au début de la révélation, les difficultés, la nuisance, la fatigue pour diffuser la religion de vérité, pour la soutenir. Et combien ils ont enduré d'épreuves pour persévérer sur la vérité, comme difficultés malgré leur faible nombre et le grand nombre de leurs ennemis et la grande quantité de biens et d'or que leurs ennemis possédaient. Puis la victoire est arrivée ainsi que la conquête,

c'est ainsi que les gens sont entrés dans la religion agréée par *Allah* en grand nombre. La délivrance est venue après la patience, la délivrance accompagne la patience. *Allahou tabaraka wata*^*ala* donne la victoire à ceux qui patientent. Il les soutient, Il les protège, Il les honore. Il ne convient pas à l'un d'entre nous que les difficultés et les épreuves le fassent plier et l'amènent à cesser de travailler à appeler à la vérité. Il doit au contraire persévérer et aller de l'avant pour diffuser la croyance du Messager de *Allah salla l-Lahou* ^*alayhi wasallam*, pour diffuser le bien parmi les gens, au sein même de sa patrie et ailleurs. Que *Allah* nous accorde avec notre patience, des conquêtes et des délivrances et qu'Il nous accorde au Jour du jugement une grande récompense de Sa part, par Sa Grâce.

Ô *Allah*, fais que nous persévérions à soutenir la vérité et fais que nous soyons au service de la religion que Tu agrées, pardonne-nous nos péchés, facilite-nous et prépare-nous le meilleur de ce qui nous attend.

اللَّهُمَّ ثَبِّتْنا عَلَى الحَقِّ ونُصْرَتِهِ وسَخِّرْنا لِخِدْمَةِ دِينِكَ واغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وهَيِّءْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَدًا.

هَذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي ولَكُم.

#### الخطبة الثانية

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وسَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَه وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمَّدِ الصادِقِ الوَعْدِ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالمُرْسَلِين. ورَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالله النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِين. ورَضِيَ الله عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالله النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِين. ورَضِيَ الله عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَءالِ البَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَصْرٍ وعُمرَ وَعُثْمانَ وَعَلِيِّ وَعَنِ الأَبْمَةِ المُهْتَدِينَ أَبِي بَصْرٍ وعُمرَ وَعُثْمانَ وَعَلِيِّ وَعَنِ الأَبْمَةِ المُهْتَدِينَ أَبِي بَصْرٍ وعُمرَ وَعُثْمانَ وَعَلِيِّ وَعَنِ الأَبْمَةِ المُهُتَدِينَ أَبِي بَعْدُ عِبَادَ اللهِ فَإِنِي أُوصِيكُم وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَلِي الْعَظِيمِ فَاتَّقُوه.

واعلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بأمْرٍ عَظِيمٍ، أمرَكُمْ بِالصَّلاةِ والسَّلامِ على نبيّهِ الكَريمِ فقالَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَنبٍكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيُّ يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسُلِيمًا ۞﴾ • اللَّهُمَّ

Ces feuilles contiennent des mots honorés, ne pas les jeter dans un endroit indigne.

<sup>°</sup> سورة الاحزاب / ٥٦.

<sup>&</sup>lt;sup>6</sup> سُورَةُ الْحُجِّ / ١-٢